فأيُّ الفريقين أحقّ بالإرجاء إنْ كان من الصادقين؟

ردٌّ على فيصل قزار وبيانٌ لتناقضه في مسألة التكفير

كتبه عبدالعزيز الميعان

)فأيُّ الفريقين أحقّ بالإرجاء إن كنت من الصادقين.(

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله.

أما بعد.

فقد قال تعالى منكراً على أهل الكتاب: ﴿**أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا**﴾.

وقال: ﴿**أفلا يتدبّرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيرا**﴾.

فمن علامة خطأ فكرةٍ ما: التناقض، والتفريق بين المتشابِهَيْن والمتماثِلَين.

فمن المسائل التي فرّق فيها الشيخ (فيصل قزار) هداه الله إلى رشده:

- تكفير الحوثي لمدحهم للخميني وحزبه، وثنائهم عليهم في عقيدتهم ودينهم.
- ووجود مثل ذلك عند حماس والإخوان المسلمين.

فالمفترض على المنصف الذي لا يحتكم إلى الهوى ولا إلى العاطفة: أنْ يعطي الحكم نفسه للمسائل المتشابهة المتماثلة.

فقد قال فيصل قزار قبل أيام: "ومن أوجه كفر الحوثيين: رضاهم عن دين الخمينيين الباطنية، ومدحهم لهم بل وتلقي العلم عنهم.

ومعلوم أنّ الراضي بالكفر كافر...

فمن رضي بالكفر أو أقرّه أو استحسنه **أو مدح أهله في عقيدتهم ودينهم،** لا على موقف مخصوص فلا شك أنه وقع في ناقض من نواقض الإسلام".

وحكَم بالإرجاء على من لم يكفّر الحوثيين بنواقض كثيرة ذكرها.

لكنه قال عن حماس الإخوانية الموالية للروافض: "**على أنه لا يُعرف عنها عقيدة مخالفة لأهل السنة والجماعة**".

وقال: "**رفعوا رؤوسنا**".

ويتهجّم على من يغلو -زعماً منه- في ردّه على الإخوان المسلمين.

ويقول عن هذه الجماعة الخطيرة: "نحن لا نغلو في تخطئتهم ولا في التحذير منهم".

وهي كلمة حق أريد بها باطل.

وهذه من أصوله التي لم يُحكمها، فتتبَّعَ كلام المتشابه من العلماء وجعله ديناً وأصلا يسير عليه، وهي: دعوى إنصاف أهل البدع.

لكنّه مصطلح مرّر تحته هدم أصول أهل السنة الثابتة، وذلك بالثناء على أهل البدع أمام عامة الناس، وعدم معاداتهم والتغليظ عليهم وترك التحذير منهم.

وإن كان يردّ على الخطأ أحيانا، لكنّ السلف متفقون على أنّ الردّ على خطأ المبتدع لا يكفي.

بل سلفنا أحكموا هذا الباب وجعلوا له ضوابط وأسس تحكمه المصالح المرعية العظيمة والثوابت الشرعية القويمة وهي:

هجرهم، والتحذير منهم والبراءة منهم ومعاداتهم والتغليظ عليهم والتشهير بهم واتّهام من يصاحبهم ويجالسهم ويثني عليهم.

قال أبو عثمان الصابوني ناقلاً عقيدة السلف والمؤمنين: "**واتفقوا مع ذلك على القول بقهر أهل البدع، وإذلالهم، وإخزائهم، وإبعادهم، وإقصائهم، والتباعد منهم، ومن مصاحبتهم، ومعاشرتهم، والتقرب إلى الله -عز وجل- بمجانبتهم ومهاجرتهم**".

وقال ابن القيم رحمه الله عن البدعة: "**واشتدّ نكير السلف والأئمة لها، وصاحوا بأهلها من أقطار الأرض، وحذَّروا فتنتهم أشدّ التحذير، وبالغوا في ذلك ما لم يبالغوا مثله في إنكار الفواحش والظلم والعدوان؛ إذ مضرّة البدع وهدمها للدين ومنافاتها له أشد**".

وقال سفيان رحمه الله: "**من ماشى المبتدعة عندنا فهو مبتدع**".

وقال ابن عون: "**الذي يجالس أهل البدع أشدّ علينا من أهل البدع**".

وقال الفضيل بن عياض: "**من وقّر صاحب بدعةٍ فقد أعان على هدمِ الإسلام**".

هل يعلم القارئ الكريم ما هي جماعة الإخوان المسلمين وما أفكارهم وأقوالهم؟

جماعة الإخوان منهم:

-الددو الصوفي الأشعري الذي يتّهم مقام النبوة.

-ومرسي يذكر بأن خلافنا مع أهل الكتاب (ديناميكي).

-وطارق السويدان ينكر حد الردة.

-ومحمد العوضي يقول: "منو قال إن الكفار يدخلون النار"، ويدافع عمّن يعمل قوم لوط.

-والقرضاوي يقول: "لا نريد دولة دينية".

-والغنوشي يقول: "تسكر ما تسكرش هذا متروك للناس".

-وحسن البنا يقول: "عداؤنا مع اليهود ليس لأجل الدين".

-وسيد قطب يقول عن موسى عليه السلام: "الفتى العصبي المزاج".

ثم يأتي بعد ذلك كلّه فيصل قزار ويقول: **"نحن لا نغلو في تخطئتهم ولا في التحذير منهم"**، والله عجيبٌ غريبٌ أمر هذا الرجل.

ولا يكتفي بذلك، بل يُرْجف ويُعوِّق السلفيين وعلماء أهل السنة الذين يحذرون من الإخوان ويصفهم فيقول: "فانظر إلى انشغالهم الكبير بالتحذير من الجماعات والأحزاب الثورية، والدندنة في كل وقت وحين".

لكنّ الاشتغال بالرد على المخالفين والتحذير من الجماعات المنحرفة والردّ عليها: من علامات أهل السنة.

وقد بيّن ذلك فيصل قزار نفسه عام 2015 حيث قال:

"لم يزل أهل السنة والجماعة يبينون الحق ويميزون بينه وبين الباطل، ويردّون على المخالفين ويعدّون ذلك من أعظم الجهاد ومن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا من خصائصهم التي امتازوا بها عن أهل البدع الذين لا يردّون على منكر ولا يشتغلون بذلك".

فأقول وبالله أستعين:

لننظر ما عند حماس من موالاة للروافض.

ثم لننظر أيّ الفريقين أحقّ بالوصف بالإرجاء إنْ كان من الصادقين؟

فهذه أقوالهم وأفعالهم، وهي ليست قولا لفرد أو فردين، بل هي أقوال كبارهم وقادتهم وأفعالهم، تُنشر وتذاع وتُنصر:

- فحماس تحيي ذكرى رحيل الرافضي المجرم قاسم سليماني.
- بل يقول محمود الزّهار القيادي في حماس في هذا التأبين: "ذكرى رحيل الشهيد الحقّ قاسم سليماني، رحيل رجل ممن آمنوا بهذه الثوابت الإسلامية الراسخة".

هل هذا ثناء عليه في لعب كرة القدم؟ أم في دينه؟

- وقال خالد مشعل أحد قيادات حماس: "حماس الابن الروحي للإمام الخميني".

ومعلومٌ بأنّ الابن الروحي عبارةٌ تُقال في مسائل الأفكار والآراء.

- وقال في زيارة رسميةٍ لإيران: "الإمام الراحل الخميني عليه رحمة الله".

والإمامة: وصفٌ ديني.

- ويقول أحمد ياسين-أحد قادة حماس-: "مستعدون لإكمال مسيرة الخميني".

وفيصل قزار يقول: "**على أنه لا يُعرف عنها عقيدة مخالفة لأهل السنة والجماعة**".

- ويقول كمال هلباوي-أحد قادة الإخوان قديما-: "نتعلم من الإمام الخميني كما نتعلم من حسن البنا."

وما الذي يتعلمون من حسن البنا؟ يتعلمون طريقته في دينه، ومنهجه وأفكاره.

- ويقول ينقل حال الإخوان: "الإمام الخميني رحمه الله، والسيد القائد الخامنئي حفظه الله، وهم نموذج أمام الهيمنة الغربية ونموذج أمام الأمة الإسلامية لكي ننهض".

يا حسافة يا فيصل قزار ..

خسرت إخوانك السلفيين أهل السنة، وارتميت مدافعاً عن هؤلاء الذين خانوا السنة وأهلها ..

أسأل الله أن يهديك وأن يصلح حالك ويكفيك شرّ نفسك والشيطان ..

- ويقول الغنوشي-أحد قادة الإخوان-: "جاء فكر الخميني ليقدم لنا إسعافات".
- ويقول إسماعيل هنية-أحد قيادات حماس-: "الشهيد القائد سليماني... شهيد القدس، شهيد القدس".
- ويقول مهدي عاكف مرشد الإخوان: "أنا من أول يوم دعوت إلى نصرة حزب الله".
- ويقول عن الخلاف بين السنة والرافضة: "وقد أصدرت فيه بيانا وضحت فيها موقف الإخوان من هذه القضايا التافهة ...

  وهذا منهج الإخوان المسلمين منذ حسن البنا".
- ويقول أبو عبيدة-أحد قادة حماس- عن الروافض: "ضربات مجاهدي إيران ولبنان واليمن امتداد لطوفان الأقصى الذي أطلقت غزة شرارته".

ولو أكملُ فلن ننتهي إلى الغد.

فقادة حماس الإخوانية يفتخرون بموالاة الروافض والنصيرية وغيرهم مثل:

- إيران.
- وحزب الشيطان في لبنان.

- وبشار الأسد النصيري الرافضي في سوريا، بل يقول (السنوار) مناصراً بشار الأسد: (جندٌ في الشام)، إشارةً للحديث المشهور، وفيصل قزار يقول عن السنوار مع الأسف: "فأحيا بجهوده روح الجهاد في المسلمين".
- والحشد الشعبي في هالعراق.
- والحوثي في هاليمن.

ولا أظن قد وُجد في تاريخ المسلمين تحالفٌ أضلّ من هذا التحالف.

وتلميع صورة أئمة البدع أمام عوام المسلمين: غشّ لهم وهدمٌ لبنيان إسلامهم.

قال الفضيل بن عياض: "**من وقّر صاحب بدعة؛ فقد أعان على هدم الإسلام**".

وقال رافع بن أشرس: "**من عقوبة الفاسق المبتدع ألا تذكر محاسنه**".

ويتأكد ذلك أمام عوام المسلمين.

وهذا في الحسنات الثابتة فكيف بغيرها؟

وموالاة حماس للروافض ليست من باب الحاجة بل هم يصرّحون بذلك افتخاراً واعتقادا.

حتى قال أحد قياداتهم ولعله أحمد عبدالهادي: "أخذ بعضهم يبرر لنا الضرورة والحاجة وغير ذلك.

لا!

لم ننطلق من هذه المنطلقات، وإنما انطلقنا من كوننا، واحد، جسد واحد، مكون واحد، مقاومة واحدة".

ومن هذه الموالاة: أنّ حماس الإخوانية الرافضية، قد أدخلت عقائد الخميني وأئمة الرفض بتلميعهم وتعظيمهم ونشر صورهم على المسلمين في غزة.

فوالله إنّهم لخنجرٌ مسمومٌ في خاصرة الأمة

وقد وصفهم (فيصل قزار) بأنهم رفعوا رؤوسنا

فهل هذا يُرفع به الرأس؟ أم يُهدم به الإسلام؟

والله المستعان

تم بفضل الله، جمادى الأولى، عام 1448

والحمد لله رب العالمين